بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٢٤١

تفسير شيخ محمد كوزل حصاري

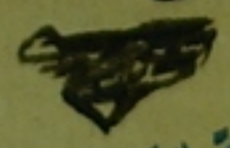

حرب العلم

سمي به [redacted]

بعض الآيات القرآنية المحسنة بكلام تعالى الرب

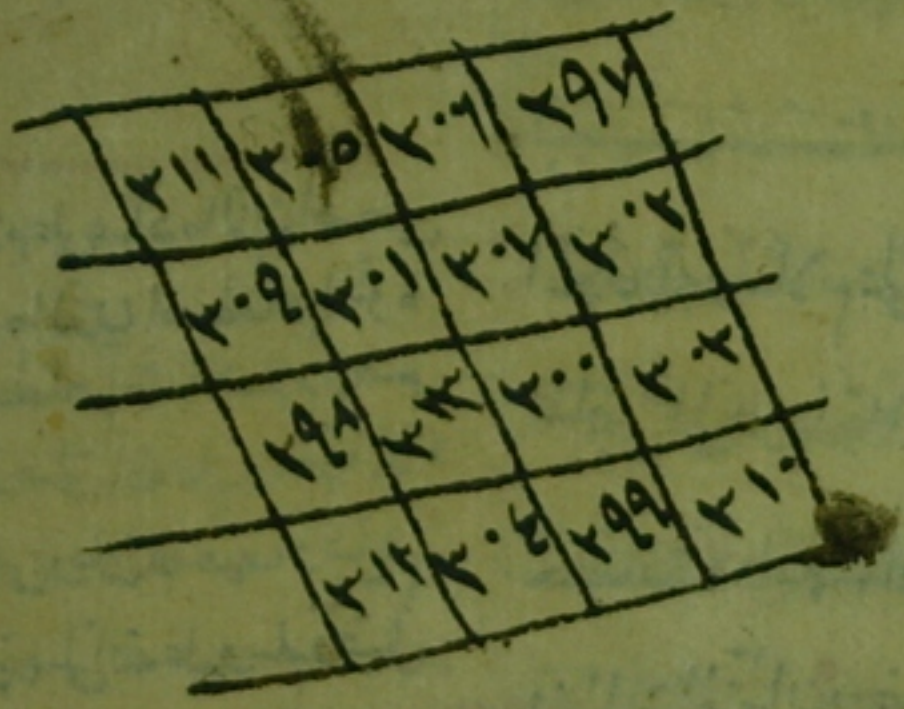

جامعة أم القرى / مكتبة المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

٤٨٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فيقول العبد الملتجئ الى حرم ربه الباري الشيخ محمد بن غالم محمد الأيديني الكوزل حصاري عاملهما الله تعالى بلطفه الخفي والجلي اني قد فسرت في سالف الزمان بعض سور القران وبعض ايات الفرقان كفاتحة الكتاب من اولها الى اخرها وسورة البقرة من اولها الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون وقوله تعالى والهكم اله واحد الى قوله تعالى لايات لقوم يعقلون وقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله تعالى وهو العلي العظيم وقوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الى اخر السورة الشريفة وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله تعالى لا اله الا هو العزيز الحكيم وقوله تعالى قل اللهم مالك الملك الى قوله تعالى وترزق من تشاء بغير حساب وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الى قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز الى قوله تعالى وهو رب العرش العظيم

وقوله

قوله

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

اى على عباده الذين اصطفاهم بالنبوة وتيال اصطفاهم الله بالاسلام وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل هم جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم كل المؤمنين السابقين واللاحقين كما في تفسير خازن

وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الى اخر السورة الشريفة وسورة الاخلاص والمعوذتين ولما مضى عليه برهة من الزمان جمعت بعض الايات القرانية المتضمنة للدعوات الفرقانية على ترتيب المصحف الشريف ثم فسرتها نائلا عن كتب التفاسير المعتبرة وسميت التفاسير المشتملة على هذين الصنفين ازهار التنزيل ثم شرعت في تفسير الاسماء الحسنى ولما وقع الفراغ من ذلك بعون الملك المولى وكان الاختتام بمسك الختام حيث وقع ختامه بالدعوات القرانية اجبت ان افسر تلك الدعوات كلها لتكون له تذييلا وتكميلا فاستصفيت من الصنف الثاني من ازهار التنزيل ما يتعلق بتفاسير الدعوات الفرقانية فقط دون الايات المتضمنة لها ليسهل حفظها ولم ازد فيه شيئا اجنبيا الا ما كان بالزيادة حريا كالتنبيهات في الدعوات هل يجوز لنا الدعاء بكل واحد من الادعية القرانية بالفاظه الفرقانية ام لا ففيها تفصيل فان كان جميع الفاظه مطابقا لحال الداعي وموافقا لمطلوبه يجوز له الدعاء به كالدعاء المحكي عن ادم عليه السلام وهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا فانه مطابق لحالنا وهو الاعتراف بذنوبنا وقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين موافق لمطلوبنا وهو مغفرة الله تعالى ورحمته وان كان بعضها مطابقا

لحال الداعي وبعضها مخالفا بالنسبة الى الداعي او منهيا عنه فيفاد
للكافر فالداعي ترك المخالف والمنهي عنه ويدعو بالمطابق وان كان
بعضها مستحيلا بالنسبة الى الداعي وممكنا بالتاويل والصرف عن
الظاهر الى ما يليق بحال الداعي فالداعي يترك المستحيل ويدعو بالممكن
المؤول ويصرفه الى ما يليق بحاله ونذكر كل واحد من هذه الوجوه في محله
ان شاء الله تعالى وشرعت اولا بتفسير الادعية المحكية عن بعض الانبياء
عليهم السلام على ترتيبهم في الزمان ثم بتفسير الادعية المحكية عن بعض
الصالحين من الامم الماضية ثم بتفسير الادعية المامور بها نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ثم بتفسير الادعية المحكية من امته صلى الله عليه وسلم
ما روعي فيها ترتيب المصحف الشريف ولكن روعي في الادعية المكررة
المحكية عن بعض الانبياء عليهم السلام اظن اني متفرد بذلك غير
مسبوق في هذه المسالك فجاءت بحمد الله تعالى كعين في جنة تمشي
سلسبيلا ورتبتها على فصول اربعة الفصل الاول فيما حكي عن
بعض الانبياء والمرسلين المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فد حكي عن ادم وحواء عليهما السلام قوله تعالى في سورة الاعراف
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
اي من الذين وقعوا في الخسران وهو حرمان الثواب وحصول العقاب

في الترمذي

وفي الخبر اللهم آمين عبد الرحمن بن عوف من سلسل الجنة ويروى من سلسبيل
الجنة وهو اسم عين فيها كما صرح به ابن الاثير في النهاية وعن قتادة انها
عين تنبع من تحت العرش من جنت عدن الى الجنان وعن مجاهد انها
قال انها عين حديد الجري سهلة المساغ تمشي سلسبيلا لسهولة
مساغها في الحلق والله تعالى اعلم

الفصل الثاني الاول

مطلب الدعاء المحكي عن ادم وحوا عليهما السلام

في التيسير اعلم ان ادم عليه السلام لما وقع في الزلة تاب الله
عليه فذلك فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم ثم اكرمه بالاصطفاء فقال ان الله اصطفى ادم الاية
ثم خصه بالاجتباء فقال وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه
فتاب عليه وهدى ولكن وقوعه فيها اما ان يكون في حال كونه ذاكرا
او في حال كونه ناسيا والذاهبون الى الاول قالوا ان ادم عليه السلام
اخطاء في الاجتهاد وبيان الاجتهاد انه لما قيل لهما ولا تقربا
هذه الشجرة ظن ادم عليه السلام ان الاشارة الى عين الشجرة لان
لفظة هذا قد يشار بها الى الشخص وقد يشار بها الى النوع كما
روى انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حلال
لاناث امتي وحرام على ذكورها واراد به نوعهما فاجتهد ادم
عليه السلام فوقع اجتهاده على ان حكم النهي مقصور على عين تلك
الشجرة فتركها وتناول من شجرة اخرى من ذلك النوع والمراد
هي واجناسها كما يقال للمريض لا تاكل من هذا الطعام فانه يضرك
ويراد به عينه وامثاله فعوتب عليه لترك التيقظ والتنبه لاصالة
المراد كما في شرح المقاصد وهذا يدل على انه يجوز اطلاق الذلة على
افعال الانبياء عليهم السلام فانها اسم لفعل يقع على خلاف الامر من غير قصد

الى الخلاف ولا اصرار عليه كزلة الماشى فى الطين والحق ان المعصية
ان كانت عمدا تسمى ذنبا وان كانت سهوا او خطاء تسمى زلة واطلاق
اسم الزلة على افعالهم جائز عند غالبة العلماء لكن الاولى ان لا يطلق
اسم الزلة على افعالهم تنزيها لهم عن سمات النقص فى حالاتهم
وانما يقال لهم فعلوا الفاضل وتركوا الافضل نعم وبخوا عليه كذا
ذكره الشيخ عز الدين الهمام عبد الله بن احمد بن محمود النسفى فى
تفسيره المسمى بمدارك التنزيل والذاهبون الى الثانى احتجوا
بظاهر قوله تعالى فى سورة طه ولقد عهدنا الى ادم من قبل
اى امرناه ووصيناه من قبل هذا الزمان ان لا ياكل من الشجرة و
توعدناه بكونه من الظالمين ان اكل منها فنسى ولم نجد له عزما
اى عزما على المعصية لانه نسى ولم يتعمد انتهى تفسيره وفيه تنبيه
نبيه الى ان اساس بنى ادم على العصيان وعرقهم راسخ فى النسيان
ولهذا قال بعض اهل البيان اول الناس اول الناس كما فى تفسير الملا
على القارى ثم اعلم ان هذه القصة يحتمل ان تكون قبل نبوته
ويحتمل ان تكون بعدها والظاهر انها كانت قبلها تنزيها لمحل
النبوة كما نص عليه الامام فخر الرازى فى التفسير الكبير تقريرا لكلام
فى هذا المقام ان الانبياء الكرام عليهم الصلوة والسلام معصومون

محمد بن احمد النسفى فى تفسيره
الموسوم بالتيسير والامام صح

قبل النبوة وبعدها عن الكفر والشرك باتفاق العلماء الاعلام قالوا انه لم يعبث
نبى قط الشرك بالله طرفة عين واما عصمتهم عما سواهما من سائر
المعاصى فمختلف فيها منعها بعضهم وجوزها اخرون وذهبت
طائفة اخرى الى التوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم
قبل البعثة لكن لم يات فى الشرع قاطع باحد الامرين والله تعالى
اعلم واما الانبياء عليهم السلام بعد الوحى والاتصاف بالنبوة فهم
معصومون عن الكبائر والصغائر مطلقا وقيل معصومون عن
الكبائر مطلقا وعن الصغائر عمدا لا سهوا لكن لا يصرون ولا يقرون
بل ينبهون فينتهون قبل ان تقرر شريعتهم ومنزهون من كل عيب يؤدى
الى ازالة الحشمة واسقاط المروة والمخالفون احتجوا بما نقل من اقاصيص
الانبياء عليهم السلام من نسبة المعصية والذنب اليهم ومن توبتهم
واستغفارهم وامثال ذلك والجواب عنه ان ما نقل عنهم احادا
فمردود لان نسبة الخطاء الى الرواة اهون من نسبة المعاصى
الى الانبياء عليهم السلام واما ما نقل عنهم متواترا او منصوصا
فى الكتاب فمحمول على انه كان قبل البعثة او على السهو والنسيان او على
ترك الاولى والافضل كذا ذكره العلامة الثانى سعد الملة والدين
التفتازانى فى شرح المقاصد واعلم انا قد ذكرنا ما يتعلق بتفاسير الايات

نا وعدة كلاما يوجب الريب والشك فى نبوتهم

قوله
والمخالفون اى الذاهبون الى جواز
صدور الكبائر عنهم بعد البعثة
سهوا وجواز الصغائر عمدا
منه

المتضمنة للدعوات القرانية فى كتابنا الموسوم باز[illegible]ن و
ذكرنا فى هذه المجموعة التى تتمى سلسبيلا ما يتعلق بتفاسير ادعية
القرانية فقط ليسهل حفظها كما اشرنا اليه فى الخطبة ولما كان
ادم عليه السلام ابا البشر واول الانبياء عليهم السلام ذكرنا اولاً
ما يتعلق بتفسير الدعاء المحكى عنه واستجابة دعائه وقبول توبته واصطفاء
الله اياه واجتبائه وما يتعلق بعصمته وعصمة سائر الانبياء والمرسلين
فان اعتقاد عصمتهم على ما قررناه من ضروريات الدين عن عروة
لما مات ادم عليه السلام وضع بباب الكعبة فصلى عليه جبرائيل
عليه السلام ودفنته الملائكة بمسجد الخيف وعن مجاهد قال قبر
ادم عليه السلام بمنى فى مسجد الخيف وقبر حواء بجدة ذكره السيوطى
فى كتابه الموسوم بالدر المنثور فى التفسير المأثور وقال اخرون لما
توفى ادم عليه السلام غسلته الملائكة ودفنوه بسرنديب بارض الهند
والله تعالى اعلم قيل لم يمت ادم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد
ولده اربعين الفاً تنبيه يجوز الدعاء بهذه العبارة البليغة المحكية
عن ادم وحواء عليهما السلام لكن الداعى يصرفه بقلبه الى ما يليق
بحاله بان يقول ربنا ظلمنا انفسنا اى فى مدة هذا العمر الطويل بارتكاب
انواع من المعاصى واصناف من المناهى اتنا تبنا وانبنا اليك بالاعتراف

تنبيه

مطلب الدعاء المحكى عن نوح عليه السلام

من ذنوبنا فاغفر لنا وارحمنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين اى من الذين وقعوا فى الخسران المبين فينبغى للداعى
ان يداوم على هذا الدعاء ويواظب عليه فى الصبح والمساء لانه مطابق
لحاله وموافق لمطلوبه لعل الله تعالى يتوب عليه برحمته كما تاب على ادم
برحمته قال الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم وقد حكى عن نوح عليه السلام قوله تعالى فى سورة هود
عليه السلام رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم والا
تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين لما قال الله سبحانه وتعالى فلا تسئلن
ما ليس لك به علم قال رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم
وهذا ابلغ من ان يقول رب انى اتوب اليك ان اسئلك لما فيه من
الدلالة على كون ذلك امراً هائلاً محذوراً لا يحيص منه الا بالعوذ بالله
تعالى وان قدرة العبد قاصرة عن النجاة من المكاره الا بذلك كما
فى تفسير ابى السعود قوله ما ليس لى به علم والموصول اما عبارة عن
السؤال الذى هو مفعول مطلق او عن المسؤل الذى هو مفعول
اسئلك فعلى الاول يكون المعنى رب انى اعوذ بك ان اطلب منك
بعد ذلك طلباً لا اعلم انه صواب او غير صواب وعلى الثانى يكون
المعنى رب انى اعوذ بك ان اطلب منك مطلوباً لا اعلم ان حصوله